المجلد07/ العدد01/ 2021. ص 266- 275

أسئلة الكتابة الإبداعية في الأدب التفاعلي
بنياتها وإبدالاتها

خذير عبد الرحمان
جامعة زيان عاشور الجلفة

تقديم :

تسعى هاته المداخلة في حدود ما أتيح لها إلى معالجة موضوع الأدب التفاعلي ، باعتباره أحد المحصلات الجديدة التي استفادت من التطور العلمي الحاصل على المستوى التكنولوجي ، مما أدى إلى انتقال الظاهرة الأدبية من المشافهة إلى الكتابة إلى الصورة ، وربما تتحكم في هذه العناصر مقومات فنية وشروط إبداعية تتعلق أساسا ببنياتها الشكلية ، والصورية ، وإبدالاتها الفنية ، والجمالية ، والموضوعاتية ؛ لاعتبار أن انتقال الأدب من المشافهة إلى الورق وصولا إلى الميديولوجيا ، والصورة المرئية التي تتيح عملية التفاعل بين الكاتب والنص وبين المتلقي من خلال تحديد العتبات الثقافية وجماليات التقبل والاستقبال التي تتيحها الصورة والافتراضات وحياة النص أي العناصر التقنية والأدبية للأدب التفاعلي ، وانطلاقا من هذا تنطلق هذه الورقة من مصادرة مفادها هل يمكن البحث عن أدبية الأدب في هذه النصوص المترابطة والتفاعلية ؟ وهل كل ما يكتب في الانترنت وفي جميع الوسائط الالكترونية يعد أدبا تفاعليا ؟ وبناء على هاته التساؤلات جاءت هذه الورقة البحثية الموسومة بعنوان :

أسئلة الكتابة الإبداعية في الأدب التفاعلي

بنياتها و ابدالاتها

الكلمات المفتاحية :

الأدب التفاعلي ، الأسلبة ، التقنية ، المتلقي ، بنياتها و ابدالاتها ، أسئلة الكتابة .

تتميز المعرفة الإنسانية بكونها متحولة و متغيرة و تخضع هذه المعرفة لمحددات لها علاقة بالبيئة و المجتمع و العصر ، و من ثم الظاهرة الأدبية لها علاقة بشروط تكوينها كما لها علاقة بالمؤثرات السياسية و الاجتماعية والفلسفية ، لكون طبيعة الأدب تحول في تحول فقد مرت الظاهرة الأدبية بعدة تحولات منها :

عصر الأساطير : لقد سيطرت الميثيولوجيا و الأساطير على الأدب و هذا ما انعكس جليا على النصوص اليونانية و الرومانية القديمة مثلا الإلياذة ،و الأوديسا ، الإنيادة .

عصر الثورة العلمية و الصناعية : استفاد الأدب من هذه الثورات العلمية ظهور المنهج العملي و الفلسفة الوضعية ، و استفاد الأدب والنقد مما ظهر في المذاهب و المناهج النقدية .

عصر الثورة التكنولوجية و المعلوماتية : لقد ساهمت الثورة التكنولوجية و المعلوماتية في تطور و ظهور الأدب الرقمي و التفاعلي ، إذ يعد المحصلة لتطور الوسائل التكنولوجية و نفاث العولمة .

مفهوم الأدب التفاعلي :

من الظواهر والآليات الجديدة التي فرضت نفسها مع التطور الحاصل على مستوى التقنيات والوسائل ظهور ما يسمى الأدب التفاعلي، الذي يعد أحد الإفرازات الجديدة في عصر التقدم والمعلوماتية، كما أن لهذا الأدب قواعد ومنطلقات على مستوى الكتابة والقراءة، لكونه يتعامل مع التقنية الرقمية.

إن المقصود بالأدب التفاعلي هو كل " نص يتفاعل مع مكونات الصورة إيجابا أو سلبا وينبثق عن التحاور مع بنيتها والتماهي مع إيحاءاتها" .1

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعرفه سعيد يقطين بقوله : " مجموعة الإبداعات .والأدب من أبرزها - التي تولدت مع توظيف الحاسوب ، ولم تكن موجودة قبل ذلك ، أو تطورت من أشكال قديمة ، ولكنها اتخذت مع الحاسوب صورا جديدة في الإنتاج والتلقي "2 .

أما الباحثة فاطمة البريكي تعرفه بقولها : " بأنه الأدب الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد ، يجمع بين الأدبية والإلكترونية ، ولا يمكن أن يتأتى لمتلقيه إلا عبر الوسيط الإلكتروني ، أي من خلال الشاشة الزرقاء ، ولا يكون هذا الأدب تفاعليا إلا إذا أعطى المتلقي مساحة تعادل ، أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص"3 .

أما جميل حمداوي يرى أنه : " كل أدب يهتم بالعلاقة التفاعلية التي تنشأ بين الراصد والنص على مستوى التصفح والتلقي والتقبل ، وتخضع هذه العلاقة لمجوعة من العناصر التفاعلية الأساسية هي : الصورة ، والصوت، والحركة، والمتلقي ، والحاسوب ، مع التشديد على العلاقة التفاعلية الداخلية (العلاقة بين الروابط النصية ، والعلاقة التفاعلية الخارجية .الجمع بين المبدع والمتلقي .) أي إن الأدب التفاعلي هو الذي يجمع بين نشاط الكاتب أو السارد ونشاط المتلقي مع ..." 4

أما إبراهيم أحمد ملحم يرى أن الأدب التفاعلي : " هو المقدم الكترونيا بالاتصال بالشبكة أو دون الاتصال بها، بالإضافة إلى الاستعانة بالصوت والصورة والوسائط المتعددة ، ويشترط فيه الحضور التام للقارئ الفعال المتفاعل 5".

وانطلاقا من هذه المفاهيم يتشكل الأدب التفاعلي عبر استخدام والتحكم في التقنية أي الحاسوب بين ثالوث العملية الإبداعية الكاتب والنص والمتلقي ، مما تتحق عناصر التفاعل بين ما يتيحه النص من عوالم القراءة، وما تتيحه التقنية من صور وتقنيات، وما يفرزه المتلقي من قراءة .

يعاني هذا الأدب الالكتروني من أزمة على مستوى المصطلح وقد ورد ذكره في أكثر من مصطلح مثل : الأدب التشابكي ، الأدب التفاعلي ، الأدب الالكتروني ، الأدب الرقمي ، النص المتشعب، الأدب اللوغرتمي... ويبقى المصطلح الرقمي أو التفاعلي من أكثر المصطلحات استخدما لهذا الأدب .

الأدب التفاعلي وإعادة قراءة الظاهرة الإبداعية:

لقد سعت كل من نظرية الأدب والنقد الأدبي إلى تفسير الظاهرة الأدبية من خلال البحث عن كل ما يحيط بها ، قصد سبر أغوارها والتفتيش في قضاياها ، وتم تحديد المخطط الذي تدور في فلكه الظاهرة الأدبية من حيث دراسة الكاتب أو المبدع، ثم تحليل النص أو الخطاب الأدبي ، وأيضا الاهتمام بالقارئ لكونه شريك في العملية الإبداعية والخطاب موجه إليه ، ومع ظهور الأدب الرقمي أو التفاعلي تم ظهور عنصر آخر على غرار العناصر الأخرى ؛ ألا وهي التقنية باعتبارها الفضاء الذي يشتغل فيه هذا الأدب ، مما يسهل عملية القراءة والتلقي ، ومما يتيح عنصر تعدد القراء وظهور النصوص المترابطة بفعل تعدد زوايا النظر وتفسير الظاهر بفعل التفاعل والمخطط التالي يوضح عملية التواصل الإبداعي :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

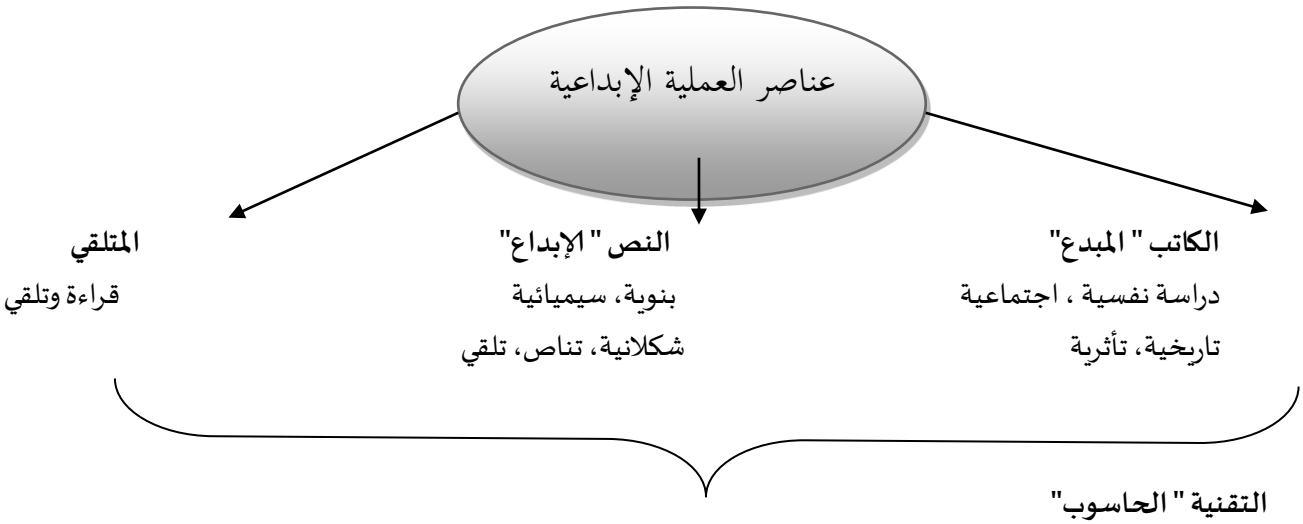

انطلاقا من هذا تتحدد شروط وقواعد العملية الإبداعية عبر عناصرها :

1- تحدد دراسة الظاهرة من خلال تفاعلها الالكتروني من حيث النص المتشاعب ، ودراسة الترابط ، والتحكم في التقنية ، الصوت ، والصورة، والحركة ، والموسيقى .

2- البحث عن منهج نقدي يقوم بدراسة ظاهرة التفاعل بين تلك العناصر، وهذا من خلال التوقف عند عتية القارئ الجيد الحذق الذي يساهم في إعادة إنتاج النص .

شروط الأدب التفاعي:

يلخص الدكتور العيد جلولي شروط الأدب التفاعلي في هذه العناصر :

1- أن يتجاوز الآلية التقليدية في تقديم النص الأدبي .

2- أن يتحرر الأديب من الصورة النمطية التقليدية لعلاقة عناصر العملية الإبداعية ببعضها .

3- أن يعترف ويقر بدور المتلقي في بناء النص وقدرته على الإسهام فيه .

4- أن يحرص على تقديم نص حيوي ، تتحقق فيه روح التفاعل الحقيقية لتنطبق عليه صفة (التفاعلية)6 .

سؤال الكتابة الإبداعية في الأدب التفاعلي

لقد بات من الضروري البحث عن المنطلق الفني والجمالي للنصوص ، التي تعرض على الوسائط الالكترونية لما لها تأثير وصدى عند القراء ، بمختلف أنواعهم وتعدد مشاربهم لأن النص الأدبي عبر مراحله مر بعدة قنوات تواصل من الشفاهية إلى التواصل اللساني أي التدوين وصولا إلى التواصل الالكتروني ، وفي هذه القنوات يتحدد مسار المنطلق الجمالي لتلك النصوص من حيث لغتها وموضوعاتها ، وصورتها وكل ما يدل على الجمال والبنيات الأسلوبية لأنها هي التي تحدد المعيار النصي للأدب .

وكما هو معروف بات مصطلح الأدبية من المصطلحات التي تحيط بالظاهرة الأدبية ، وربما كان الحديث عن الأدبية منذ ظهور الشكلانيين الروس الذين بدورهم اعتبروا الأدب مجرد شكل ، أما مصطلح الأدبية أو الشعرية فكان رومان جابكسون هو أول من بحث في هذا المصطلح حيث قال : " ليس الأدب وإنما الأدبية وهي مجموعة من الخصائص التي تجعل نصا ما نصا أدبيا "، وربما تلك الخصائص تتلخص في المقومات الأسلوبية واللغوية والجمالية والسيميائية ، التي تجعل من تلك النصوص تتميز عن الكلام العادي ومن هذا المنطلق سعى الكثير من النقاد للبحث عن الشروط التي تتحقق في تلك النصوص التفاعلية أو الالكترونية ، مما تفرز مسألة التفاعل باعتبارها المعادلة الكيميائية بين الكاتب والنص من جهة والمتلقي والنص من جهة أخرى والتقنية والصورة التي تحيط بهذا الثالوث ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وربما كان البحث عن العناصر والسمات التي تميز النص التفاعلي من النصوص الأدبية الأخرى ، إذ يتميز هذا النص حسب الدكتورة البريكي :

1- يقدم الأدب التفاعلي نصا مفتوحاOpen Ended Test، نصا بلا حدود ، إذ يمكن أن ينشئ المبدع ، أيا كان نوع إبداعه نصا ، ويلقي به في أحد المواقع على الشبكة ، ويترك للقراء والمستخدمين حرية إكمال النص كما يشاءون7 .

2- يمنح الأدب التفاعلي المستخدم فرصة الإحساس بأنه مالك لكل ما يقدم على الشبكة ، أي أنه يعني من شأن المتلقي الذي أهمل لسنين طويلة من قبل النقاد والمهتمين بالنص الأدبي8.

3- لا يعترف بالمبدع الوحيد للنص ، وهذا ما يجعل المتلقين والمستخدمين للنص التفاعلي مشاركين فيه ، ومالكين لحق الإضافة والتعديل في النص الأصلي9.

4- البدايات غير محددة في بعض النصوص في الأدب التفاعلي ، إذ يمكن للمتلقي أن يختار نقطة البدء التي يرغب من خلالها بدخول عالم النص 10 .

5- النهايات غير موحدة في معظم نصوص الأدب التفاعلي ، فتعدد المسارات يعني تعدد الخيارات المتاحة أمام (المتلقي/المستخدم)، وهذا ما يؤدي إلى أن يسير كل متلقي في اتجاه يختلف عن الاتجاه الذي يسير فيه الآخر11 .

6- يتيح للمتلقين فرصة الحوار الحي والمباشر ، وذلك من خلال المواقع ذاتها التي تقدم النص التفاعلي12 .

7- في الأدب التفاعلي تتعدد صور التفاعل ، بسبب تعدد الصور التي تقدم بها النص الأدبي نفسه إلى المتلقي 13.

ومن هذا المنطلق ركز الأدب التفاعلي على المتلقي لأنه يعتبر مالك النص ويزيح بذلك سلطة المؤلف ، وكأنه يعيد صياغة مفهوم موت المؤلف الذي ابتكره رولان بارت ، كما أنه يركز على فاعلية التواصل ، ومنطلق الترابط والتداخل المتشاعب بين النص ونص آخر وبين تقنيات الكتابة الالكترونية التي تعلي من شأن تواصلية الخطاب في هذا الأدب .

إن القراءة المترابطة هي المعيار الأساسي التي تحدد جمالية النص التفاعلي ، لأن المتلقي بدوره يعيد ترتيب النص انطلاقا من التلقي ، ويصبح النص ليس كما كتبه الكاتب بالنسبة لهذا المتلقي , وإنما يتشكل بمنطلق آخر في العلاقة التفاعلية بين الشاشة والقارئ ، مما تتشابك الوسائط والترابطات والتشعبات بين تلك النصوص التي ما كانت لتكون انطلاقا من جماليات التلقي وإعادة قراءة الظاهرة الأدبية عند المتلقي . مما تتيح تعدد القراءات والمقاربات ، ولأن القراءة في حد ذاتها هي إساءة لقراءة أخرى ، وربما كان النص الذي يتميز بالزئبقية والمرونة يشعر بالراحة مع الأدب التفاعلي ، لأن هنالك سلطة القراءة والتأويل و أيضا اتساع أفق الرؤية والقراءة للمفهوم الإبداعي .

ومن هذا المنطلق تتحدد جماليات النصوص التفاعلية من حيث بنياتها (التقنية، الالكترونية، الأدبية) ، وأيضا من حيث ابدالاتها (القراءة، التفاعل، التشاعب ، الترابط) من عدة مكونات أهمها :

1- اللغة .

2- الموسيقى المسموعة .

3- الصور الميديولوجية .

4- الألوان والتشكلات .

5- الحساسية الإلكترونية .

6- التفاعل .

1- اللغة :

تعتبر اللغة أحد المكونات الأساسية التي يتشكل منها النص الأدبي ، كما أنها معيار من معايير جمالية النص ، فمقياس المتعة الفنية في أي خطاب أدبي يقتصر دوره في تلك الاستعمالات اللغوية ، والطاقات التعبيرية التي يفجرها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبدع في خطابه ، فالأديب يتملص من استخدام اللغة التواصلية أو كما عرفها بن جني : " أصوات ورموز يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " 14.

ومن المكونات الأساسية التي يعول عليها في الأدب التفاعلي على غرار الصورة والحركة واللون ، الاهتمام بتمثلات اللغة التي تتعلق بالنص المرقمن ، فلغة الأدب الرقمي أو التفاعلي لا تتحدد فعالياتها من خلال حمولتها الدلالية وابدالاتها اللفظية ، وصيغها البلاغية ، وإنما تتداخل تلك العناصر مع عناصر أخرى لا تقل أهمية عن سابقها مثل : الصوت و الصورة ، و اللون ، وهذا ما يحقق جمالية النص التفاعلي من حيث جمله الشعرية وقوالبه التفاعلية ، التي تتيحها عملية التلقي وهي ما تفتح أفق القراءة وجمالية الإبداع نحو دراسة حياة جديدة للنص . وهذا ما يتيحه النص المترابط لكونه لا يتعلق بالترابط اللفظي ، وإنما يتعلق ويتفاعل مع التقنية والصورة و اللغة مما تتفجر الطاقات التعبيرية و الدلالية لتصل إلى المتلقي، وهذا عن طريق اللعبة التي يفرزها النص التفاعلي من حيث الكتابة ، والعرض ، و التصفح والاطلاع 15 ، ومن خلال هذه الأطر فالنص التفاعلي ليس مجرد كلمات و رموز وإنما هو تلك التفاعلات التي تتعلق بالشاشة والتقنية والمتلقي.

وعموما تضل لغة الأدب التفاعلي تقتصر على فاعلية الشاشة و التقنية و الكتابة ، كما أن هذه اللغة تدل على الكشف والاحتمال لأنها تتعالق مع عناصر أخرى مثل : الصورة و الصوت و الحركة ، مما تتولد الدلالات التعبيرية للنصوص المتشاعبة والمترابطة ، أما عن طبيعة اللغة الأدبية كالنسق الخطي السيميوطيقي فهي لا تختلف عن اللغة الورقية إلا من خلال نمط العرض ، و طريقة التقديم ، و لغة الإيصال المعتمدة على التقنية و ثقافة استعمالها ، 16وإذا ما أردنا أن نحدد أهم العناصر الفنية التي يتشكل منها النص التفاعلي فإننا نجمعها في النقاط الآتية :

- استخدام لغة الحياة اليومية .
- استعمال علامات الترقيم .
- الاعتماد على التشكيل البصري والرسم الهندسي .
- التنويع في الخطوط و الاعتماد على الأشكال و الشكول الرياضية و الرسم .
- قانون المسافة السطرية (المتفاوت ، والمتساوي).
- الاتجاه السطري والتطريز .
- علامات الوقف و نقاط الحذف و علامات الحصر .

2- الموسيقى المسموعة :

من الوسائل التي يعول عليها الأدب التفاعلي الاعتماد على الموسيقى المصاحبة للنص الأدبي ، وهي مجموعة من الأصوات الموسيقية التي يختارها المبدع والتي تتناسب مع نصه ومع حالته النفسية والشعورية ، كما تتناسب الموسيقى والتي تكون مصاحبة للحروف التي يتشكل منها النص الأدبي.

إن اعتماد الأدب التفاعلي على الموسيقى المصاحبة للنص هي أحد الاختيارات الإستراتيجية التي تتوافق مع الحساسية والطاقات التعبيرية ، التي يفجرها النص من حالات الحزن والفرح ، وما إلى ذلك ولأن الموسيقى تعتبر لغة في حد ذاتها ويطلق عليها اللغة العابرة لكونها تحمل دلالات نفسية تدل على الحزن والفرح ، كما أن المبدع الذي يتعامل مع التقنية لا يتعامل مع الموسيقى فحسب وإنما يتعداها إلى صوت الرعد ودوي المدقع والرياح وما إلى ذلك .

إن اعتماد الصوت كعنصر أساسي في عملية التفاعل يشترط على المبدع أن يستعين بعناصر أخرى مثل : مكون الزمن والصوت ، وكما أن في تلك المكونات خصائص وبنيات تتعلق بالتفصيل والتنويع والتشكيل من خلال الترددات والاهتزازات والشدة والرخاوة 17 ، وعموما فهي تتعلق بأحد الدراسات اللسانية واللغوية تعرف بالصوتيات الوظيفية والفينولوجية ، وربما كان الانفتاح على فن الموسيقى نتيجة لإثراء حيوية التفاعل المشترك والقائم بين النص والمتلقي و بين المتلقي والتقنية وهذا ما تجسد في ديوان " تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق للشاعر العراقي مشتاق عباس"

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- الصور الميديولوجية :

لقد بات من الضروري الاعتماد على تقنية التداخل و التمازج بين مختلف الفنون ، ولقد شاعت في النظرية النقدية عند تشارلز مسألة تداخل الأجناس الأدبية وامتزاج الأدب مع فنون أخرى فأضحى الحديث عن : تشعير السرد ، وتسريد الشعر ، كما بات من الضروري تهجين مختلف العلوم والمعارف وهذا ما حصل للسينما في علاقتها مع الأدب وخاصة مع الرواية .

ومع ظهور الأدب التفاعلي باعتباره الأدب الذي ينشط الكترونيا بات من الضروري الانفتاح على بعض الفنون مثل : الرسم ، والموسيقى ، والصورة المرئية باعتبارها القناة التي تربط بين النص والمتلقي وطريقة عرضها ، وهذا عن طريق فاعلية التواصل البصري لكونها تقدم للأدب التفاعلي حياة جديدة قائمة على التشابك الفني والرونق الإبداعي من خلال تلك الفسيفساء التي تجمع بين الأنساق اللغوية و جمالية الصورة و اللون .

إن فاعلية التواصل لدى المتلقي تتعلق أساسا بالصورة المرئية ، لكونها أحد المكونات الأساسية للأدب التفاعلي كما أنها رافد مهم في معرفة فهم النص وإعادة بناءه من حيث ابدالاته ، كما أن الصورة تعتبر معادلا موضوعيا في الأدب التفاعلي ومفتاحا للدخول إلى عالمه قصد تفكيك شفراته ، وتحديد أهدافه ولأن الصورة المرئية في الأدب التفاعلي تلعب " دورا في تحريك النص العنكبوتي في الانترنت ، سواء بمصاحبة النص القابل للتحريك ، أو من خلال وجودها كعنصر رئيس من عناصر النص ، وهي تمتلك الصدقية أكثر من اللغة ، كما تمتلك التأثير الواسع على المشاهد القارئ "18، وعموما تبنى آليات الصورة في النص التفاعلي عبر جملة من البنيات أهمها :

1- **القص :** ونعني به أن يقص النص قصة تكوين الصورة التي يدخل عليها ، ويتم هذا النوع من الدخول عبر التفاعل المتتبع لتطورات الصورة ابتداء من نواتها إلى جملة المعطى البصري لتكويناتها19 .

2- **القلب :** ونعني بالقلب أن يقلب النص دلالات الصورة عن طريق شحنها بدلالة جديدة مضادة 20.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- **النص التعالقي** : هو النص الذي يتعالق مع النص المرافق للصورة التي يدخل عليها .

4- التناسب : أن يتناسب النص الشعري من النص اللغوي المرافق للصورة دون أن يكون النص المرافق جزء من النص الشعري 21.

5- **التوظيف :** أن يوظف الشاعر النص المرافق للصورة ضمن بنية النص الشعري حيث يصبح النص المرافق سطرا أو مقطعا للنص الشعري 22.

ومن النصوص التي يتحقق فيها استخدام الصورة : شارلي شابلن اللّص...ق ق ج ذات ليلة، بالأسود والأبيض، سرق شارلي شابلن كتب جاره... ثمّ دعا النّاس لسماع خطبته، تجمهروا جميعا، غنّى، ورقص؛ رفض المخرج كلّ المشهد وطلب منه نزع القناع واستعمال مكبّر الصّوت...23

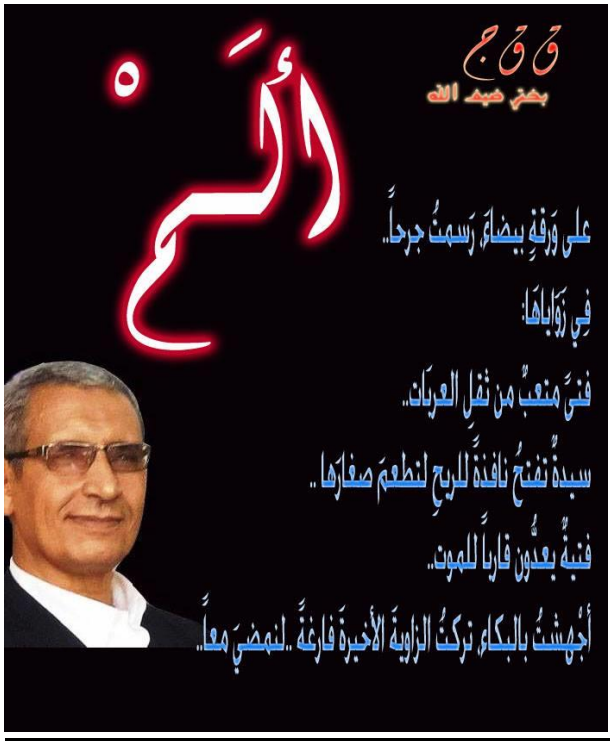

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عموما يلخص الباحث ياسر منجي إستراتجية الصورة في معرض حديثه عن دورها في الأدب التفاعلي والوسائط الالكترونية إذ يرى : " أن المركزية الطاغية التي تشهدها الصورة في العصر الراهن .و تحديدا الصورة الإلكترونية كموضوع حصري للبحث .لم تنشأ كطفرة رهينة بحتميات العصر؛ و إنما يمكن اعتبار هذه المركزية بمثابة (قيمة مضافة) تخضع صعودا و هبوطا لتحولات العصر. و غاية الأمر أن التراكمات التي أدت لصياغة شكل الحقبة المعيشة – بتجلياتها المختلفة – قد وفرت بيئة حاضنة مثالية تتخذ فيها الصورة أهمية استثنائية مقارنة بالوسائط الإدراكية الأخرى"24.

4- الألوان والتشكلات :

من العناصر التي يركز عليها الأدب التفاعلي استخدام اللون و الحركة و لا يقتص ذلك على أبعاد الصورة ، و إنما يتعلق بطرق كتابة الكلمات و ألوان الصور و العناصر التشعيبية للصور و للطاقات التعبيرية للخطاب الأدب التفاعلي ، كما أن المتلقي ميال إلى الصورة و اللون و الحركة و كل ما يتعلق بالخلفية كما أن حسن اختيار اللون المناسب للنص له دور كبير في عملية التفاعل و تحقيق بين مبدأ الترابط و بين النص و مكونات الخلفية و يعتبر اللون عنصر من العناصر الحيوية لعملية التلقي كما أنه يبرز جماليات النص إذ يبعث في نفسية المتلقي عواطف الإعجاب و الحزن و من هذا يتحقق عنصر التفاعل من خلال الدلالات التي يستنتجها المتلقي .

5- الحساسية الإلكترونية

الهدف الأساسي من الأدب التفاعلي هو تفعيل التقنية والوسائط الإلكترونية باعتبارها الفضاء أو المناخ الذي يترعرع فيه هذا الأدب ، فلا يكون الأدب تفاعليا أو رقميا إلا إذا اعتمد على الوسائط والمكونات الإلكترونية والرقمية مقل الحاسوب والانترنت ، وهي بذلك تعد عنصرا أساسيا في العملية الإبداعية للأدب التفاعلي ، كما أن معيار الجمالي والفن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في الأدب التفاعلي يخضع لتلك التقنيات من خلال تشذرات الكاتب وجماليات الصورة ورونقة العرض ودلائلية الخط من حركة واللون والموسيقى وطريقة عرض الخطابات الأدبية في الفضاءات الميديولوجية .

لا يستطيع المتلقي أن يتصفح تلك النصوص الرقمية إلا إذا كان بارعا في تعامله مع التقنية ، كما أن جماليات النص من خلال تحليله وسبر أغواره يرتبط بتلك الأدلجة وجماليات الصورة وخصائص التقنية التي يتيحها الأدب التفاعلي في عرضه للنصوص ، وأيضا تساهم التقنية بالنسبة للكاتب في تسهيل عرض أفكاره وانتشارها على نطاق واسع وهي ما تحافظ على خصوصية النص وعرضه على القراء ، مما يتيح فاعلية التواصل وتعدد المقاربات وتحقيق جانب التفاعل بين النص و المتلقي وهذا عبر تلك العناصر التقنية التي يقدمها الأدب التفاعلي للمتلقي والتي تتعلق :

- التفاعلية .
- التوليدية .
- الانتشار .
- الرقمية .
- الترابط و الوسائط و التشابك.
- التوليد والبرمجة .

6- التواصل :

من الآليات التي يتيحها الأدب التفاعلي هي حرية التواصل التي تتيحها للمتلقي من خلال الكتابة و عرض أفكاره و نقده للعمل و التفاعل معه عن طريق استخدام الرموز .

7- التفاعل :

و من أبرز العناصر التي تتعلق بالأدب التفاعلي هي فاعلية التفاعل بين النص و المتلقي ، إن المقصود بالتفاعل في الأدب التفاعلي هي مدى مشاركة المتلقي في قراءته للنص و إنما هي إعادة قراءة النص من خلال تفاعله مع تلك الوسائط الالكترونية إي قراءتها من خلال رجع الصدى للذات القارئة عند احتكاكها بتلك الوسائط .

وترى الباحثة فاطمة البريكي أن التفاعلية ليست مصطلحا أدبيا أو أنترنتيا أو الكترونيا وحسب . بل هي نمط حياة ووسيلة للتعامل مع الأمور المختلفة ،التي تمر على الفرد بصورة دائمة ، فمن كان شأنه التفاعل مع كل تفاصيل الحياة لابد أن يتفاعل على نحو لا إرادي مع ما يقدم له من نصوص أدبية أو غيرها ورقية كانت أو إلكترونية ، ومن كان شأنه تطوير أسلوب تفاعله مع هذه الأمور مع ما يستجد بمرور الزمن من شأنه أيضا أن يطور تفاعله مع النصوص طالما تطورت طبيعة النصوص ذاتها، وتغير الوسيط الحامل لها، والعكس بالعكس25.

خلاصة :

وصفوة القول يعتبر الأدب التفاعلي من الأجناس الأدبية التي لها خصوصيات على مستوى الكتابة والتلقي ، كما لهذا الأدب جماليات إبداعية قد تختلف عنها في النصوص الورقية ، وذلك نظرا لتلك المقاربات الميديولوجية والتقنيات الإلكترونية التي تحيط بهذا الأدب من الصورة والصوت واللون والحركة ، وصولا إلى التقنيات الإلكترونية مما تفجر أفق انتظار المتلقي ،و يعتبر الأدب التفاعلي حديث الولادة فهو نتاج الثورة العلمية والتكنولوجية فمازال في طول الإنتاج في المدونة العربية الأدبية ويحتاج هذا الأدب إلى القواعد الأدبية تحدد أسلبة الأجناس ، كما تستلزم وجود منهج نقدي يحلل هذا الأدب لأنه أعاد ترتيب الظاهرة الأدبية ومفهوم عالمية الأدب ، التي لم تعد تعني تحقيق البعد الإنساني بقدر ما أصبحت تعني سرعة الانتشار ومن هذا المنطلق تنتج لنا مقولة **"ليس كل نص تتحقق فيه التفاعلية"** .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هوامش المداخلة:

1- محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، النادي الأدبي ، الرياض، ط1، 2008، ص:77

2- سعيد يقطين ، من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، لبنان ، ط1، 2005 ، ص09 – 10 .

3- فاطمة البريكي ، مدخل إلى الأدب التفاعلي ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، لبنان ، ط1 ، 2006 ، ص 49 .

4- جميل حمداوي، الأدب الرقمي، شبكة الألوكة، المغرب، ط1، 2016،ص: 14

5- إبراهيم أحمد ملحم، الأدب التقنية، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط1، 2013،ص: 19

6- العيد جلولي، نحو أدب تفاعلي للأطفال، مجلة الأثر، جامعة ورقلة، ع: 10، ص: 238

7- ينظر فاطمة البريكي ، المرجع السابق ، ص 50 .

8- ينظر المرجع نفسه ، ص 51 .

9- ينظر المرجع نفسه ، ص 51 .

10- ينظر المرجع نفسه ، ص 51 .

11- ينظر المرجع نفسه ، ص 52 .

12- ينظر المرجع نفسه ، ص 52 .

13- ينظر المرجع نفسه ، ص 53 .

14- بن جني، الخصائص، ج 1، بيروت – لبنان : دار الكتب العربي، 1952،ص:33

15- عبد الله بن خميس بن سوقان العمري، جماليات الأدب الرقمي وإشكالية تعدد المكون، مجلة قراءات للبحوث والدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، ع:05/جوان2015،ص:112

16- المرجع نفسه،ص:114

17- نفسه، ص: 114

18- عز الدين المناصرة، شعرية النص العنكبوتي، مجلة النقد الأدبي، "فصول"، ع:79 , 2011 , ص: 107

19- محمد الصفراني،المرجع السابق، ص:77

20- المرجع نفسه،ص:79

21- نفسه،ص:81

22-نفسه،ص: 82

-23

https://www.facebook.com/photo.php?fbid=10217986966770952&set=gm.1102640899859604&type=3&theater&ifg=1.

24- ياسر المنجي، الفنون في عصر الصورة الإلكترونية، عبر الرابط:

http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=522158

25- فاطمة بريكي، المرجع السابق، ص: 66

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com